
وزارة الشؤون الثقافية - الجمهورية التونسية
Ministère de la Culture - Republique Tunisienne
تونس
عاصمة الثقافة الإسلامية
TUNIS
CAPITAL OF THE
ISLAMIC
CULTURE
2019
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences
مؤتمر الآثار والتراث الحضاري
في الوطن العربي
الدّورة الرّابعة والعشرون
24th session of the
Conference on Archaeology
and Cultural Heritage in the Arab World
دور المجتمع المدني
في حماية التراث الثقافي
The role of Civil Society in
the protection of Cultural Heritage
سوسة–الجمهورية التونسية : 19 - 20 سبتمبر 2019
Sousse, Tunisia – September 19-20, 2019

وزارة الشؤون الثقافية - الجمهورية التونسية
Ministère de la Culture - Republique Tunisienne

تونس
عاصمة الثقافة الإسلامية
TUNIS
CAPITAL OF THE
ISLAMIC
CULTURE
2019

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences

مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي

الدّورة الرّابعة والعشرون

24th session of the

Conference on Archaeology and Cultural Heritage in the Arab World

دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي

The role of Civil Society in the protection of Cultural Heritage

سوسة–الجمهورية التونسية : 19 - 20 سبتمبر 2019
Sousse, Tunisia – September 19-20, 2019

تقديم

تعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتّعاون مع وزارة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي في دورته الرابعة والعشرين تحت عنوان **دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي**، في مدينة سوسة بالجمهورية التونسية يومي 19 - 20 سبتمبر 2019.

وتأتي هذه الدّورة مكمّلة لسلسلة الدّورات السّابقة وما انتهت إليه فعاليات الدّورة الثالثة والعشرون للمؤتمر من توصيات أكّدت أهمّية استخدام «التقنيات الحديثة في برامج ومشاريع التّعريف بالممتلكات الثقافية في البلدان العربية». وتهدف الدّورة الرابعة والعشرون من المؤتمر إلى تبادل الآراء والخبرات والتّجارب بين كبار المسؤولين عن قطاع الآثار والتراث الثقافي في الدّول العربية وتنسيق المواقف مع الآثاريين والمتخصّصين لمواصلة العمل العربي المشترك من أجل حماية الإرث الحضاري في الوطن العربي ومزيد تشريك المجتمع المدني في حمايته والمحافظة عليه وصونه وتثمينه والنّهوض به بصفته رمزا للهوية، من ناحية، ورافعة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى.

ويستدعي السّعي إلى استدامة الموروث الثقافي الثّري والمتنوّع، بكلّ مكوّناته الماديّة وغير الماديّة وتوثيقه بما يتوفّر من تقنيات رقميّة متطوّرة، وضع خطط تعاون وشراكة فاعلة بين المؤسسات الحكومية المسؤولة عن قطاع التراث الثقافي ومكوّنات المجتمع المدني بأطيافها المختلفة باعتبارها حلقة الوصل بين الماضي والحاضر، والضّامن الحقيقي لتمرير الثقافات بين الأجيال واستلهام مقوّمات المواطنة والانتماء والنّماء ممّا تكتنزه الممتلكات الثقافية المتنوّعة في مجال المحافظة من رمزية وامكانيات وفرص كامنة لتحقيق التّنمية والرّخاء لأبناء المنطقة العربية.

وسيتمّ في إطار فعاليات الدّورة الحالية، تنظيم جلسات عامّة وورش عمل لتقديم الدّراسات وعرض مختلف الرّؤى العربية والدّولية للاستفادة منها على الإرث الحضاري الإنساني، ووضع أسس الشراكة الفاعلة بين المؤسسات الحكومية المسؤولة، والقطاع الخاصّ

والمجتمع المدني باعتبار المحافظة على التراث وتوظيفه في التنمية مسؤولية يتقاسمها الجميع.

ويتضمّن جدول أعمال الدّورة الرّابعة والعشرون للمؤتمر المحاور التّالية:

1-الجلسات العامّة:

- تجارب ناجحة في مجال دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي.
- برامج حماية التراث الثقافي الموجّهة للمجتمع المدني ومدى فاعليتها.
- رؤى لتعزيز دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي، ودعم العمل المؤسسي في حماية التراث الثقافي.

2-ورش العمل:

- سبل وآليات استعادة الآثار.
- التنمية المستدامة لمواقع التراث الثقافي ودور المجتمع المدني.
- توعية المجتمع المدني بأهمّية الالتزام بالقوانين المحلية والدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي.

الجمهورية التونسية
لمحة تاريخية موجزة

عرفت البلاد التونسية الحضور البشري منذ أقدم العصور. ويُعدّ أقدم ما عُثر عليه «معبد الهرمايون» الذي اكتشف بمدينة القطار الواقعة بالجنوب الغربي غير بعيد عن مدينة قفصة وهو معبد يتألف من كتل الحجارة المنحوتة، يعود إلى العصر الحجري ويرقى إلى حوالي 40.000 سنة قبل الميلاد. وتعددت بعد ذلك شواهد الحضور البشري لإنسان ما قبل التاريخ بالجنوب التونسي وبالشمال الغربي من البلاد. غير أن البلاد لم تدخل التاريخ إلا مع الفينيقيين الذي أسسوا في سنة 1200 ق.م مدينة «أوتيك» شمال تونس العاصمة، ومعهم عرفت البلاد الكتابة، فتحولت من مرحلة ما قبل التاريخ إلى مرحلة التاريخ.

وفي سنة 814 ق.م الميلاد، أسّست الملكة الفينيقية «عليسة» القادمة من مدينة صور بلبنان مدينة قرطاج التي سرعان ما اصبحت قوّة بحرية وتجارية مهيمنة على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، فكونت عديد المرافئ الموالية لها. ونمت البلاد في عهد القرطاجيين وتميزت بالخصوص بنظامها السياسي الذي أشاد به مؤرخو الرومانية. وقد خاضت قرطاج ضدّ روما ثلاثة حروب ضارية أنهكـت الدولة (-264 146)، أشهرها الحرب الثانية التي قادهـــا حنبعل والذي تمكّن خلالها من محاصرة روما ولكنّه لم يفلح. وانتهت سنة 146 ق.م بسقوط قرطاج وتدميرها واحتلال البلاد كليا من طرف الرومان.





شهدت البلاد التونسية مع الرومان وخاصة بعد سنة 29 ميلادي، نهضة معمارية واقتصادية لا مثيل لها. فازدهرت الأرياف والمدن وأصبحت البلاد من أكبر الدول المنتجة للقمح والزيت والخمور والأسماك التي كانت تُصدّر إلى مختلف ارجاء البحر الأبيض المتوسط. ونمت المدن القديمة وشُيّدت عديد المدن الجديدة وصارت مدينة قرطاج، بعد ما عرفته من هدم وتخريب، من أعظم مدن البحر الأبيض المتوسط عاصمة للبلاد ومقرّا للحكم، متميزة بساحاتها العامة وقصورها وحماماتها ومعابدها ومسارحها ومنازلها الفاخرة... وارتقت لتصبح من أهمّ مدن الدولة الرومانية تضاهي روما ومدينة القسطنطينة بتركيا يحكمها وال له رتبة «بروقنصل». وفي الفترة الرّومانية، شهدت البلاد ظهور المسيحية في منتصف القرن الثاني. وكان لهذا الحدث تأثير مباشر على المجتمع وعلى التمدّن، إذ تغير شكل المدينة التي صارت تخضع للكنيسة بروما.

وقد كان من نتائج تدهور الأوضاع بروما وضعف الدولة فتمكن الوندال من البلاد في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي ثم استطاع البيزنطيون السيطرة على الحكم في منتصف القرن السادس، غير أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لم تتحسّن، وبقيت البلاد تعاني من الوهن الاقتصادي ومن الانقسامات الدينية الحادة. وهكذا تمكّن العرب المسلمون من فتح البلاد وإخضاعها في منتصف القرن السابع الميلادي. كان الفتح العربي لبلاد المغرب عسيرا، إذ قاوم السكان الفاتحين مدّة تفوّق الخمسين سنة تكبد فيها المسلمون خسائر فادحة ولكنّهم تمكّنوا من الانتصار نهائيا.

وبقيت البلاد مدّة قرن من الزمن تابعة لدمشق و بغداد يُعين الولاة بها خلفاء بني أمية ثم بني العباس. ومع هارون الرشيد ارتقت لتصبح

تونس دولة مستقلة تابعة صوريا للخلافة العبّاسية وأوكل أمرها لعائلة عربية تميمية هي أسرة الأغالبة .

وتعدّ الفترة الأغلبية من أهمّ فترات تاريخ البلاد التونسية، ففيها ازدهر العمران وشيدت الحصون على كامل السواحل وأعيدت أغلب الجوامع بما في ذلك جامعي القيروان وتونس وازدهرت الفلاحة والصناعات. غير أنّ الصراعات المذهبية والتنوّع العرقي أدّيا إلى سقوط الأغالبة على أيدي الشيعة في القرن العاشر الميلادي.



وأقيمت بالمهدية أوّل خلافة شيعية في تاريخ الإسلام وهي الدولة الفاطمية. وتلت الخلافة الشيعية الخلافة الأموية بالأندلس، وانقسم عندئذ العالم الإسلامي إلى ثلاث خلافات متصارعة متناحرة. وبعد انتقال الفاطميين إلى مصر واستقرارهم بالقاهرة عهدوا بحكم إفريقية إلى عائلة بربرية من قبيلة صنهاجة. ورغم مجهودات الصنهاجيين ومحاولاتهم العديدة لإصلاح البلاد ودفع الاقتصاد بها، إلا أن الضّعف العام الذي آلت إليه الدولة وخلافهم المذهبي مع الفاطميين بعد عودتهم إلى المذهب السنّي المالكي لم يمنع زحف الهلاليين وتقسيمهم البلاد إلى دويلات مستقلة بعضها عن بعض. فاستغل النورمان المسيحيين القادمين من صقلية ضعف الدولة للسّيطرة عليها، وخاصّة على سواحلها ومدنها الكبرى. ولم تسلم البلاد من المسيحيين إلاّ مع قدوم الموحّدين في القرن الثاني عشر الميلادي الذين تمكّنوا من تحرير البلاد من قبضة النّورمان، وأداروها

البلاد انطلاقا من المغرب الأقصى بواسطة ولاّة كانوا يعيّنونهم من ضمن أقربائهم. ونظرا لبعد المسافة وتعقّد الأمور ورغبة الموحدين في معالجة الخطر المسيحي بالأندلس عهدوا بحكم إفريقية إلى أكبر شيوخهم ومناصريهم من قبيلة مصمودة فنشأت دولة بني حفص التي استمر حكمها مدة ثلاثة قرون.

ورغم المحاولات المتكرّرة للإصلاح إلاّ أنّ الصّراعات الداخلية والنزاعات داخل البيت الحاكم وعدم انسجام المجتمع وتنامي قوّة الدول الغربية لم تمكّن سلاطين بني حفص من التصدّي للأطماع الخارجية فتعرّضت البلاد لحملة صليبية قادها ملك فرنسا على البلاد سنة 1270 وانتهت بموته في ساحل قرطاج بالطّاعون.



وفي سنة 1530 سيطرت القوات الأسبانية على تونس، ثم سيطر العثمانيون عليها سنة 1574. ومنذ هذا التاريخ صارت تونس إيالة عثمانية. تقلد حكمها الولاة المعينون من الباب العالي، ثمّ استأثرت بالحكم العائلة المرادية، ثمّ الحسينية. وانتهى الحكم الفعلي للحسينيين بانتصاب الحماية الفرنسية على تونس سنة 1881، ثم بإعلان الجمهورية التونسية المستقلّة في 25 جويلية من سنة 1957.

سوسة في سطور...



أسّس الفينيقيّون مدينة «هدريم» سوسة في القرن التاسع قبل الميلاد حتى تكون ملتقـــى لسفنهم التجاريّة في غربي البحر الأبيض المتوسّـــط. وقد شهـــدت خـــلال الفتـــرة الرومانيّة نموّا كبيرا ممّا جعلها تبرز كإحدى أهمّ المدن بأفريقا. وفي الفترة البيزنطية (ق 6 م)، صارت تعرف «بيوستينا بوليس»، أي مدينة الإمبراطور «يوستينيان». وبعد الفتح الإسلامي، وأمام الهيمنة التي كانت تفرضها البحريّة البيزنطيّة على غربي البحر الأبيض المتوسّط ولوضع حدّ للفوضى التي كانت تسود إفريقيّة طوال القرن الثامن الميلادي، اختار المسلمون التراجع إلى داخل البلاد و الاستقرار بالقيروان، وبقيت سوسة أهم مرفأ بحري بالبلاد ومركزا للمراقبة وملاذا للسكّان.

وفي القرنين 2 و3 الهجري / 9 م، توصّل الأغالبة إلى تحقيق سيطرتهم على البحر واختاروا سوسة لتكون قاعدتهم البحريّة، نظرا لقربها من القيروان. وفي سنة 208 هـ / 821 م خصّها الأمير الأغلبي زيادة الله الأوّل بقصبة تضمّ الرباط ودار صناعة السّفن أحيطت جميعها بسور، وجعل فيها حامية عسكريّة. وبذلك كانت سوسة سنة 212 هـ / 827 م نقطة انطلاق فتح صقليّة، وشيّد بها الأمير الأغلبي أبو العبّاس سنة 230 هـ / 844 م قصبة جديدة وعديد الحصون كقصر سهل وقصر الطوب ... لمراقبة الأسطول البيزنطي وإنذار السكّان من كلّ الأخطار المحدّقة بهم .

واعتنى الأمير زيادة اللّه الأغلبي في بداية المائة الثالثة للهجرة عناية خاصة ببناء الرباط، الذي قد يعود في الأصل إلى حقبة سابقة، فجعله على طابقين وأقام فيه ثلاثين غرفة لسكنى المرابطين. وأنشأ في الطابق العلوي مسجدا للصّلاة، وهو أوّل مسجد يُبنى بسوسة، شُيّد قبل مسجد أبي فتاتة وقبل الجامع الكبير.

وأجمل ما في الرّباط المنارة التي أمر زيادة اللّه برفعها وهي مستديرة الشّكل، تقع في الرّكن القبلي من الطّابق العلويّ، وتلاصق بيت الصّلاة. ولا شك في أنّ مهندس الرباط اقتبس هندسته من منارة رباط المنستير السّابق عنه بعشرين سنة تقريبا». ويقول البكري (القرن الحادي عشر الميلادي) عن سوسة : «وسورها صخر منيع حصين متين البناء، يضرب فيه البحر...» ثم يقول : «وبنيان سوسة كلّها بالصّخر المحكم». والمعروف من القديم أنّ سور سوسة محدّق بها من سائر نواحيها. وقد ذكر به ثمانية أبواب في القرن الخامس الهجري، وتحوّل برج خلف الذي وقع إنشاؤه سنة 245هـ/859م إلى قصبة في العهد الموحّدي. وأنشأ الأغالبة أيضا المرسى الذي يرجّح أن يكون ميناء داخليا منحوتا في الصّخر. وأقاموا دار الصّناعة في حوض ثان مرتبط بالميناء، على أنّ الرمال ترسّبت فيه بمرور الزمن، حتّى أصبحت السّفن ترسو في وضع غير محميّ.



ويذكر الرحّالة العثماني بيري رايس، في القرن السادس عشر الميلادي، أنّ المرسى أُهمل في بداية العهد العثماني، وأضحى غير مستعمل. أمّا دار الصّناعة، فقد كان لها تأثير بالغ في حركة الملاحة في العهد الأغلبي، ومنها انطلقت الحملة لفتح صقليّة سنة 212هـ/827م. ولكن تراجع دورها مع إنشاء مدينة المهديّة (الدولة الفاطمية) في القرن العاشر الميلادي. ومع ذلك، بقيت المدينة نشيطة في عهد الزّيريين (ق 11 و 12 م) رغم تعرّضها للاحتلال النورماندي سنة 1148، واستمرت من أهمّ مدن السلطنة الحفصية (ق 13 - 16 م). وقد استعمل الميناء لتصدير الصّوف والجلد والنّحاس والزّيت. واشتهرت سوسة في القديم بالغزل والنسيج، وبصناعة ثياب الكتّان، وخصوصا بالعمائم السوسيّة والثّياب الرّفيعة البيضاء، وتخصّصت فيها أسواق الرّبع السّلطانيّة. وهو ما أشار إليه البكري في كتابه الممالك والمسالك.

وفي العهد العثماني، ظلّت سوسة مدينة تجارية نشيطة مستفيدة من موقعها البحري ومن ظهيرها الفلاحي الخصب، مهيمنة على ضواحيها وأريافها، محافظة على أهميتها العسكرية، وهو ما أشار إليه أغلب الرحّالة الأجانب الذين مرّوا بها ووصفوها. وفي سنة 1881 خضعت سوسة للحماية الفرنسية، وأصبحت من أهم المدن المُستقطبة للمستعمرين الفرنسيين والإيطاليين وأحدث بها الميناء العصري والبلدية سنة 1884، وبذلك بقيت من أهمّ المدن التجارية التي أوكل لها دور تصدير منتجات منطقة السّباسب الداخلية.



برنامج فعاليّات المُؤتمر

اليوم الأوّل: الخميس 19 سبتمبر 2019

التوقيت	الفعالية
09:00	- الاستقبال وتسجيل الحضور

- الجلسة الافتتاحية

09:30 - 11:00	- الكلمات الافتتاحية • كلمة سعادة السيد عادل الشليوي والي سوسة (ترحيب) • كلمة معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام لمنظمّة الألكسو • كلمة سعادة مُمثّل الأمين العام لجامعة الدُّول العربيّة • كلمة سعادة مُمثّل منظّمة الإيسيسكو • كلمة معالي الدكتور محمد زين العابدين وزير الشُّؤون الثقافيّة بالجمهوريّة التونسيّة • مراسم تسليم رئاسة المؤتمر من المملكة الأردنية الهاشمية إلى الجمهورية التونسية • كلمة الرئيس الجديد للمؤتمر
11:00 - 11:30	- استراحة شاي

11:30 – 13:30	<u>الجلسة العامة الأولى</u> - انتخاب نائب الرّئيس ومُقرّر المؤتمر - إقرار جدول الأعمال والبرنامج الزّمني - مراجعة طريقة عمل المؤتمر - مُتابعة تنفيذ توصيات الدّورة 23 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.
13:30 - 15:00	الغداء في الفندق

18:00 - 15:00	الجلسة العامة الثّانية - تقديم تجارب الدُّول ودراسات الخبراء حول الموضوع الرّئيسي للمُؤتمر ومحاوره الفرعيّة: - تجارب ناجحة في مجال دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي. - برامج حماية التراث الثقافي الموجّهة للمجتمع المدني ومدى فاعليتها. - رؤى لتعزيز دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي، ودعم العمل المؤسسي في حماية التراث الثقافي. نقـــــاش

اليوم الثّاني : الجمعة 20 سبتمبر 2019

11:00 - 09:00	الجلسة العامة الثّالثة: الدكتورة حياة القرمازي – عرض حول نتائج المشاركة العربية في اجتماع لجنة التراث العالمي (الدورة 43 باكو، أذربيجان) – عرض حول وضع التراث الثقافي في القدس وفلسطين
11:30 - 11:00	نقـــاش استراحة شاي
13:00 - 11:30	البرنامج العلمي الورشة العلمية الأُولى: سبل وآليات استعادة الآثار. الورشة العلمية الثّانية: التّنمية المُستدامة لمواقع التراث الثقافي ودور المجتمع المدني. الورشة العلمية الثّالثة: توعية المجتمع المدني بأهميّة الالتزام بالقوانين المحلّية والدولية المُتعلّقة بحماية التراث الثقافي نقـــاش
15:00 - 13:00	استراحة الغـــداء
18:00 - 15:00	الجلسة الختامية – تقديم نتائج أشغال الورش العلميّة – التّوصيات وبرنامج العمل المستقبلي – مكان انعقاد الدّورة القادمة للمُؤتمر وتاريخها وموضوعها الرئيسي – تعيين المكتب الدّائم للمُؤتمر (الدّورة 25)

الوفود المشاركة من الدول العربية

الدولة	الوفد المشارك
المملكة الأردنية الهاشمية 	- الدكتور يزيد هاشم عليان / مدير عام دائرة الآثار العامة - الدكتور غسان الدير / المنسق العام للدورة 23 لمؤتمر الآثار - الدكتور أحمد جمعة الشامي / خبير
الإمارات العربية المتحدة 	- الدكتور إسماعيل الحمادي / مدير التراث - الدكتور مزيد النصراوي / مدير البحوث والتوثيق
مملكة البحرين 	- الشيخ خليفة آل خليفة / مدير التراث والمتاحف - المهندسة فاطمة عبد علي / هيئة البحرين للثقافة والآثار
الجمهورية التونسية 	- الدكتور فوزي محفوظ / مدير عام المعهد الوطني للتراث - الدكتور علي درين / مدير بحوث - الدكتور توفيق الرديسي / مدير بحوث - الدكتور منير فنطر / باحث - الدكتور شكري طويهري / باحث - الدكتور لطفي عبد الجواد / باحث - م. جهاد صويد / باحث - م. راضية بن مبارك / مهندس رئيس - م. حميدة رحومة / مهندس رئيس
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 	- الدكتور زهير بللو / مفتش مركزي، مهندس معماري رئيسي للممتلكات الثقافية

جمهورية السودان 	- الأستاذة أماني نور الدين مسعود / وزارة الثقافة والإعلام - الأستاذة إنعام عبد الرحمن مجذوب / وزارة الثقافة والإعلام
جمهورية الصومال الفيدرالية 	- معالي عبد اللّه قويدح بري / وزير التربية والثقافة والتعليم العالي - الأستاذ عصام الجامع / مندوب الصومال لدى الألكسو
جمهورية العراق 	- الدكتور يعقوب حسن / إدارة الآثار بوزارة الثقافة والسياحة والآثار
دولة فلسطين 	- الدكتور صالح الطوافشة / مدير عام هيئة الآثار بوزارة الآثار والسياحة
دولة الكويت 	- الدكتور سلطان الدويش / مدير الآثار والمتاحف - الأستاذ أحمد عيسى الذوادي / المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة ليبيا 	- الدكتور علي أحمد محمد خلف اللّه / مصلحة الآثار - الدكتور حسين محمد الدالي / مصلحة الآثار

جمهورية مصر العربية 	- الدكتورة رشا كمال عبد القادر/ مديرة التنمية الثقافية بمكتب وزير الآثار
المملكة المغربية 	- الدكتور مراد الريفي / عضو اللجنة الدائمة للثقافة العربية - الأستاذة هدى البورقادي / محافظة بمديرية التراث الثقافي بوزارة الثقافة والاتصال
الجمهورية الإسلامية الموريتانية 	- الدكتور محمد المختار ولد سيدي أحمد / المستشار الفني لوزير الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان
الجمهورية اليمنية 	- الدكتور أنيس ثابت عثمان محسن / ملحق ثقافي بسفارة اليمن بتونس

ممثّلو المنظمات والمؤسسات والجمعيات والخبراء

الاسم	الجهة	البلد
د. عبد الإله بنعرفة	الايسيسكو	المغرب
د. محمد عزيز طويل	مرصد حماية البيئة والمآثر التاريخية	المغرب
د. سلطان صالح	جمعية المحافظة على التراث	السعودية
أ. عبد الإله جلّي	جمعية المحافظة على التراث	السعودية
أ. ماجد ترمس	مركز جامعة الدول العربية	تونس
م. فائقة البجاوي	ايكوموس	تونس
م. لمياء الفارسي	إيكوم العربي	تونس
أ. ناصر بوعبيد	جمعية صيانة مدينة جربة	تونس
د. إبراهيم البيضاني	إتحاد المؤرخين العرب	العراق
م. منى بونعامة	معهد الشارقة للتراث	الامارات
د. محمد الكناوي	جامعة اكسفورد	انجلترا

م. زهرة علي بابا	خبيرة	الكويت
د. محمد ولد يحظيه	خبير	موريتانيا
د. عمرو سامح	خبير	مصر
د. مصطفى الخنوسي	خبير	تونس
م. زبير الموحلي	خبير	تونس

وفد الألكسو

الاسم	الجهة
معالي الدكتور محمد ولد أعمر	المدير العام للالكسو
سعادة الدكتورة حياة القرمازي	مديرة الثقافة
الدكتور محمد صالح القادري	إدارة الثقافة
الأستاذة راضية العرفاوي	إدارة الثقافة
الأستاذ أحمد بن عبدالله	إدارة الثقافة
الأستاذ سليم عزالدين	تقني الاعلامية

التّنسيق : الأستاذ عبدالهادي الغماري
الهاتف : 00216 29 234 000
ghemariabdelhadi@gmail.com

التقرير والتوصيات

مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي

الدورة الثالثة والعشرون

التقنيات الحديثة في برامج ومشاريع التعريف بالممتلكات الثقافية في الوطن العربي والتوعية بضرورة الحفاظ عليها

عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية

18 - 19 /4/ 2018

برعاية كريمة من معالي الدكتورة لينا عناب، وزيرة السّياحة والآثار، وباستضافة كريمة من المملكة الأردنية الهاشمية، عقدت المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدّورة الثّالثة والعشرين لمؤتمر الآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي بعمّان خلال الفترة 18 – 19 أبريل 2018، تحت عنوان "**التّقنيات الحديثة في برامج ومشاريع التّوعية والتّعريف والحفاظ على الممتلكات الثقافية في الوطن العربي**"، وذلك بحُضور عديد الشخصيات ومُمثّلي البعثات الديبلوماسية المُعتمدة في المملكة الأردنية الهاشمية والمنظّمات الدّولية والإقليمية (اليونسكو، الأيسيسكو، إيكروم-الشارقة، المركز الإقليمي العربي للتّراث العالمي..) ووسائل الإعلام العربية. وشاركت في هذه الدّورة 13 دولة عربية، هي:

1 - المملكة الأردنية الهاشمية
2 - دولة الإمارات العربية المتحدة
3 - ملكة البحرين
4 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
5 - المملكة العربية السعودية
6 - سلطنة عمان
7 - دولة فلسطين
8 - دولة قطر
9 - دولة الكويت
10 - دولة ليبيا
11 - جمهورية مصر العربية
12 - المملكة المغربية
13 - الجمهورية اليمنية

انطلقت أعمال المؤتمر يوم الأربعاء 18 أبريل 2018 بكلمة ترحيب ألقتها معالي الدّكتورة لينا عناب، وزيرة السّياحة والآثار، التي رحّبت فيها بالمُشاركين وعبّرت عن سعادتها بتزامن انعقاد المؤتمر مع احتفاء المجموعة الدّولية باليوم العالمي للمواقع والمعالم التاريخية.

وفي كلمته الافتتاحية، أكّد الدكتور سعود هلال الحربي، المدير العام للألكسو، على أهمّية التّوعية بضرورة المحافظة على التراث الثقافي، كرمز للهُوية وكرافد رئيسيّ للتّنمية في بلداننا العربية. وعرض مزايا استخدام التّقنيات الحديثة في التّعريف بالتراث وترويجه وحمايته، مُبيّنا المكانة التي يحتلّها هذا القطاع الحيوي في برامج عمل الألكسو، خاصّة في ظلّ الظروف الدّقيقة التي تمرّ بها اليوم مجموعة من البلدان العربية، وما تتسبّب فيه من مخاطر تُهدّد سلامة تراثها، جرّاء الجرائم التي تستمرّ في اقترافها عصابات الغلُوّ والتطرّف في حقّ الإنسان العربي وموروثه الحضاري..

وأثناء الجلسة الإجرائية التي تمّ خلالها تسليم دولة الكويت رئاسة المؤتمر إلى المملكة الأردنية الهاشمية، دار النّقاش حول وضع الحفاظ على الآثار في فلسطين والقدس. وتطرّق المشاركون إلى مخاطر ما تُمارسه السّلطات الإسرائيلية يوميا من تعدّيات صارخة على الموروث الثقافي في الأراضي المُحتلّة، وما تنتهجه دولة الاحتلال من سياسات ترمي إلى طمس الهُويّة الثقافية للشّعب الفلسطيني وعروبة القدس وتزوير تاريخ البلدة القديمة وتهويدها.

وقدّمت مديرة إدارة الثقافة في المنظّمة تقريرا حول الموقف التّنفيذي من توصيات الدّورة 22 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، بالنّسبة للدّول والمنظّمة، وبيّن العرض ضُعف تجاوب عدد من الدّول مع التّوصيات، وهو ما يستدعي الوقوف وقفة تأمّل من جدوى اقتراحها في كل دورة من دورات المؤتمر دون الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات تنفيذها. ودعت مُمثّلة المنظمة المشاركين إلى التّفكير والبحث في سُبل تطوير هذا المؤتمر العريق حتّى يكون مُجاريا للتطوّرات التي تحصل في المنطقة والعالم.

وبعد النّقاش، قدّم المشاركون عروضا حول تجارب دُولهم فيما يخصّ الموضوع الرّئيس للدّورة، وتواصلت المُداخلات والنّقاشات طوال اليوم الأوّل

من المُؤتمر، حول المواضيع الفرعية التالية:

- التّوثيق الرّقمي للقطع والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية.
- تكثيف استخدام وسائل الإعلام المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي في التّوعية الأثريّة.
- تقييم حالات المحافظة على التّراث والآثار في الوطن العربي.

وتمّ تخصيص اليوم الثّاني من المؤتمر للورشات العلميّة التي اختارت المنظّمة عناوينها، حسب أولويّات الدّول الأعضاء، وكلّفت المُنظّمة مجموعة من الخبراء العرب الدّوليين لإدارتها وتنشيطها. وشملت:

- الحفاظ على الممتلكات الثقافية وإدارتها.
- ملفّات تسجيل المُمتلكات الثقافية على لائحة التراث العالمي.
- الحماية القانونية للمُمتلكات الثقافية في وقت النّزاع.

وفي ضوء النّقاشات التي دارت بين الحاضرين طيلة يومين، انتهت مساء يوم 19 أبريل 2018 أعمال الدّورة 23 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي إلى اقتراح التوصيات التالية:

1 - إدانة ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين من أعمال وإعتداءات تُخالف القانون والاتّفاقيات الدّولية الخاصّة بحماية التّراث الثقافي والحفاظ عليه، وجميع الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال لتغير الطّابع العربي الفلسطيني لمدينة القدس، ودعوة كافة المُؤسّسات الدولية لإدانة ما يجري في القدس، والضّغط على سلطة الاحتلال لوقف هذه الاعتداءات. وأشاد المؤتمر بنتائج القمّة العربية، قمّة القدس، التي عُقدت أخيرا في المملكة العربية السعودية وبالجهود العربية لدعم القضية الفلسطينية.

2 - دعوة الدّول العربيّة إلى الاستفادة من التّقنيات الحديثة وتبادل الخبرات في مجال التّوثيق والتّعريف بالممتلكات الثقافية في الوطن العربي والتّوعية بضرورة الحفاظ عليها وبناء القُدرات في هذا المجال بالتّنسيق مع الألكسو.

3 - دعوة المنظمة للتّنسيق مع مركز إيكروم - الشارقة لعقد ورشات عمل ودورات تدريبية حول استخدام التّقنيات الحديثة في برامج ومشاريع

التّعريف بالممتلكات الثقافية وتوثيقها والتّوعية بضرورة المحافظة عليها وإعداد دليل استرشادي وبرامج إلكترونية لذلك، وإتاحتها على الموقع الإلكتروني للمنظّمة ولإيكروم- الشارقة.

4 - دعوة الألكسو وإيكروم - الشارقة والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي في البحرين إلى تنسيق جهودهم في مجال العناية بالتّراث الثقافي ودراسة إمكانية توقيع اتّفاقية تكامل بينهم في هذا الخصوص، وإنجاز مشاريعهم وبرامجهم وفق أولويّات الدّول العربية واحتياجاتها.

5 - وضع روابط المواقع الإلكترونية الخاصّة بالجهات المسؤولة عن إدارة التّراث الثقافي في الدّول العربية على الموقع الإلكتروني للألكسو.

6 - دعوة المنظمة إلى الاستمرار في تحديث قائمة الخبراء العرب في مجال التّراث الثقافي والتّنسيق مع المنظّمات الدولية للاستفادة من هذه الخبرات في تقييم ملفّات التّرشيح التي تقدّمها الدول العربية للتسجيل على قائمة التّراث العالمي، والدّراسات الفنّية والدّورات التدريبية التي تُنفّذها هذه الدّول.

7 - تكليف المكتب الدّائم للدّورة الثالثة والعشرين لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي لاستقبال ودراسة المُقترحات التي ستُزوّده بها الدّول العربية، بخصوص العرض الذي تقدّمت به دولة الكويت بهدف تطوير آلية عمل المُؤتمر، على أن تلتزم الدّول الأعضاء بتقديم ملاحظاتها في أجل لا يزيد عن ثلاثة أشهر من تاريخ إبلاغها بهذه المقترحات من قبل المنظمة.

8 - اختيار الموضوع الرّئيس للدّورة 24 للمؤتمر، ليكون: «دور المجتمع المدني والتّعليم في حماية التراث الثقافي».

9 - تشكيل المكتب الدّائم للمؤتمر، كالتّالي:

- المملكة الأردنية الهاشمية، رئيس الدّورة 23
- الجمهورية اليمنية، نائب الرّئيس
- الإمارات العربية المتّحدة، مقرّر
- المملكة العربية السعودية، عضو
- المملكة المغربية، عضو
- دولة ليبيا، عضو

تقرير

اجتماع المكتب الدائم لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي

الدورة الرابعة والعشرين

تونس – 13 مارس 2019

في إطار الإعداد للدورة (24) من مؤتمر الآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي المُزمع عقدها في نهاية سنة 2019، حول موضوع "دور المجتمع المدني والتّعليم في حماية التراث الثقافي"، أشرفت المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الثقافة) على انعقاد اجتماع المكتب الدّائم للآثار، لإعداد المحاور الخاصة بالموضوع الرئيسي للّدورة القادمة، إضافة إلى متابعة تنفيذ توصيات الدورة السابقة من المؤتمر، ولمناقشة القضايا المتعلقة بالموروث التراثي الثّقافي في ظلّ المستجدّات والمُتغيّرات التي تعيشها المنطقة العربية.

وبناءً على التوصيتيْن (8) و(9) من توصيات الدورة (23) لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، التي عُقدت في عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية، خلال الفترة (19/4/2018-18م)،

التوصية (8): اختيار الموضوع الرئيسي للدورة 24 للمؤتمر ليكون "دور المجتمع المدني والتعليم في حماية التراث الثقافي".

التوصية (9): تشكيل المكتب الدّائم للمؤتمر من الدّول:

1 - المملكة الأردنيّة الهاشميّة رئيس الدورة (23).

2 - الجمهورية اليمنية، نائب الرئيس.

3 - الإمارات العربيّة المتحدة، مقرر.

4 - المملكة العربية السعودية، عضو.

5 - المملكة المغربية، عضو.

6 - دولة ليبيا، عضو.

عقد المكتب الدائم للمؤتمر اجتماعه للدورة (24) بمقرّ المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم في تونس بالجمهورية التونسيّة، يوم الأربعاء 13

مارس 2019م وقد حضر الاجتماع:
مديرة إدارة الثقافة في المنظمة وممثّلي الدّول التّالية الأعضاء في المكتب الدّائم للآثار وهي:
المملكة الأردنيّة الهاشميّة، الجمهورية اليمنية، المملكة العربيّة السعودية، دولة ليبيا.
وكان البرنامج المعدّ للاجتماع كالتالي:
- كلمة الترحيب.
- متابعة تنفيذ توصيات (الدّورة 23) لمؤتمر الآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي، وقرارات الدورة (21) من مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثّقافيّة في الوطن العربي (القاهرة 14 - 15 أكتوبر 2018م).
- إعداد محاور الدّورة الرّابعة والعشرين لمؤتمر الآثار.
- الحفاظ على الممتلكات الثقافيّة وإدارتها في ظلّ الظروف الرّاهنة التي تمرّ بها بعض البلدان العربيّة.
- مكان وتاريخ عقد الدّورة الرّابعة والعشرين للمؤتمر.
وبعد مناقشة برنامج الاجتماع، اقترح المكتب التّوصيات التالية:
1 - متابعة تنفيذ توصيات (الدورة 23) لمؤتمر الآثار، وقرارات الدورة (21) من مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (القاهرة 14 - 15 أكتوبر 2018م):
2 - دعوة المنظمة للتأكيد على الدّول على ضرورة موافاتها بالتّقارير الخاصّة بمتابعة توصيات الدّورة (23) للمؤتمر، لتضمينها في الوثائق التي ستُعرض على الدورة (24) للمؤتمر.
3 - رغبةً في تطوير آليات عمل المؤتمر، اقترح المجتمعون أن يتمّ مستقبلا تعويض التّوصيات ببرامج يتمّ إقرارها لتُنفّذ من قبل الدّول وفق برنامج زمني محدّد، وتكون هذه البرامج متوافقة مع الموضوعات الرئيسيّة لدورات المؤتمر ووفق أولويّات قضايا الآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي. واقترح المكتب أن تُركّز هذه البرامج على مجالات (توثيق المجموعات الأثرية، وسجلّ المواقع الأثريّة، والتنمية المستدامة لمواقع التراث الثقافي، والتقنيات المساعدة في مجال الآثار، ودراسة المعثورات والنّقوش الأثريّة، والتشريعات الدولية في مجال حماية التراث الثقافي، وإدارة مواقع التراث.) وتُنفّذ هذه البرامج من خلال ورش عمل أو دورات تدريبيّة، وأوصى الاجتماع بدعوة الدّول

الى موافاة المنظمة بما ترى إضافته من موضوعات لإثراء هذه البرامج.

4 - الموضوع الرّئيسي للدورة (24) للمؤتمر:

ناقش المكتب الموضوع الرّئيسي للدورة (24) للمؤتمر المقترح في الدورة السّابقة وهو "دور المجتمع المدني والتّعليم في حماية التّراث الثقافي" وارتأى أنه لأهميّة دور المجتمع المدني والتعليم في حماية التّراث الثّقافي، والدّور الكبير المناط بكل جانب منها، أن يكون موضوع الدورة (24) للمؤتمر هو "دور المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي" ويكون طرح دور التعليم في دورة قادمة للمؤتمر.

وأوصى الاجتماع أن يشتمل برنامج المؤتمر على الموضوع الرئيسي للمؤتمر وورش عمل مصاحبة على النّحو التّالي:

أولاً: الموضوع الرئيسي للمؤتمر:

تكون المحاور الرئيسية للمؤتمر:

1. تجارب ناجحة في مجال دور المجتمع المدني في حماية التّراث الثقافي.
2. برامج حماية التراث الثقافي الموجّهة للمجتمع ومدى فعاليّتها.
3. رؤى لتعزيز دور المجتمع المدني في حماية التّراث الثقافي، ودعم العمل المؤسّسي في حماية التراث الثّقافي.

ثانياً: ورش العمل المصاحبة للدورة (24) لمؤتمر الآثار.

1. ورشة عمل حول: سبل وآليات استعادة الآثار.
2. ورشة عمل حول: التنمية المستدامة لمواقع التراث الثقافي ودور المجتمع المدني.
3. ورشة عمل حول: توعية المجتمع المدني بأهمّية الالتزام بالقوانين المحلية والدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي.

ودعا الاجتماع المنظمة لترشيح من تراه من الخبراء لتأطير ورش العمل المشار إليها، وإحاطة الدّول الأعضاء في المنظمة ببرنامج المؤتمر ودعوتها الى اقتراح ما ترى إضافته على محاور الموضوع الرئيسي للمؤتمر وبرنامجه.

ثالثا - المحافظة على الممتلكات الثقافية وإدارتها في ظلّ الظروف الدقيقة التي تمرّ بها بعض البلدان العربية:

ناقش الاجتماع أوضاع الممتلكات الثقافية في ظل الظروف التي تمرّ بها بعض البلدان العربيّة وما تتسبّب فيه من مخاطر تُهدّد سلامة تراثها،

وأكّد على أهميّة مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في تفعيل العمل المشترك بين الدّول العربيّة في مُختلف المجالات والقضايا المتعلّقة بالآثار والتراث الحضاري، وأوصى الاجتماع بما يلي:

1 - ضرورة النّهوض بمستوى مؤتمر الآثار من ناحية اختيار الموضوعات المطروحة والبرامج والتّوصيات، ومستوى تمثيل الدّول لوفودها في المؤتمر ليكون المؤتمر قادراً على مواكبة التطوّرات والأحداث التي يمرّ بها التّراث الثقافي.

2 - استمرار عضويّة مُمثّلي المكتب الدّائم للآثار لدورتين متتاليتين، لأهميّة مواصلة متابعة توصيات المؤتمر ومتابعة أعمال اللجان المنبثقة عن دورات المؤتمر حتى تستكمل أعمالها.

3 - مكان وتاريخ عقد الدورة الرابعة والعشرين للمؤتمر.

أوصى الاجتماع بما يلي:

1 - تحديد شهر سبتمر 2019 موعداً لانعقاد الدورة الرابعة والعشرين لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.

2 - دعوة المنظمة للتنسيق مع الدّول الأعضاء في المنظمة وتحديد مكان انعقاد المؤتمر في أفضل الآجال.

المطبعة الرقمية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



صورة الغلاف : رباط سوسة الأثري